للتسلية ، وكأن الدول الكبرى تمثل ملهاة امام اطفال وهي تعلم ان اوضاع البلاد لن تخرج عن الاتفاقات السرية التي قررتها هي فيما بينها ، وهي وحدها التي ستوضع موضع التنفيذ .

وازاء كل هذه الالاعيب من انكلترا وفرنسا، وبعدمفاوضات عديدة بينهما وبين الامير فيصل ، دعي هذا من قبل لويد جورج ، رئيس وزراء بريطانيا ، الى السفر لانكلترا للتفاوض معه ، وعقد اتفـاق نهائي . فأبحر في ١٢ ايلول ١٩١٩ ، الى انكلترا مارا بباريس ، وهناك ابلغ عن اتفاق انكلترا وفرنسا على كل الامور وعلى اقتسام البلاد نهائيا . اما ما بذله الامير في تلك الايام من جهود وما لقيه من متاعب فأترك تفاصيله للمؤرخين ، ولكننا نذكر انه بقي ينتقل من باريس الى لندن ومن لندن الى باريس ويلاقي من الصعاب ما ينهك الاعصاب ويدخل اليأس الى القلوب . ولكنه صمد وظل يناضل ويطالب دون جدوى . بل كانت النتيجة ان استمر الطامعون في اطماعهم ، واظهر هو بعض اللين في الاتفاق معهم ولكن مطامعهم لم يكن لها حدّ ، وظل يأخذ الامور بالصدر الرحب وطول الاناة الى ان ترك اوروبا في ٦ ك ٢ ١٩٢٠ عائدا الى دمشق مارا ببيروت التي وصلها في ١٣ منه ، فاستقبلته الشبيبة استقبالا عظيما وحملوا سيارته على الاعنـاق حتى نزل في دار المعتمد العربي الذي كان يمثله في بيروت وهو السيد جميل الالشي ويتخذ سكنا له منزل عمر الداعوق . واذكر اننا ذهبنا الى ميدان سباق الخيل في مكان خصص للمحجبات لنتفرج عليه وهو يحضر ذلك السباق ، وكان بصحبته يوسف العظمة وكأنه حارسه وحاميه من كل ما قد يتعرض له من اذى .

Twitter: @abdullah1994